

تاج العروس من جواهر القاموس

تَجَلُّبُ الرِّيحُ مِنْهُ أَذْكَى مِنَ الْمِسِّ ... كَ إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا
بِمَكَانِهِ قَالَ ياقُوتُ : فَإِنْ كَانَ قَدْ اتَّفَقَ تَرَادُفُ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ
بِمَكَانَيْنِ بِالشَّامِ وَمَكَانَيْنِ بِنَجْدٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَهُوَ عَجِيبٌ وَإِنْ
كَانَ جَرَى الْأَمْرُ فِيهِمَا كَمَا جَرَى لِأَهْلِ نَجْرَانَ وَدُومَةَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ حَيْثُ أَخْرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَهْلَاهُمَا مِنْهُمَا
فَقَدِمُوا الْعِرَاقَ وَبَنَوْا لَهُمُ بِهَا أُبْنِيَّةً وَسَمَّوْهَا بِاسْمِ مَا أُخْرِجُوا
مِنْهُ فَجَائِزُ أَنْ تَكُونُ رَبِيعَةً فَارَقَتْ مَنَازِلَهَا وَقَدِمَتِ الشَّامُ
فَأَقَامُوا بِهِ وَسَمَّوْا هَذِهِ بَنِيَّةً وَالْأَعْلَامُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : الْحَصَّاءُ :
السَّنَةُ الْجَرْدَاءُ لَا خَيْرَ فِيهَا نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنشَدَ لَجَرِيرٍ :
يَأْوِي إِلَيْكُمْ بِلَا مَنٍّ وَلَا جَدِّ ... مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَّاءُ
وَالذَّبُّ قَالَ : كَأَنَّ رَّهْ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ وَالضَّبُّعُ وَهِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ
فَوَضَعَ الذَّبُّ مَوْضِعَهُ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَنَةُ حَصَّاءُ إِذَا
كَانَتْ جَدْبَةً قَلِيلَةَ النَّبَاتِ وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ
الْحُطَيْئَةُ :

جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدُرُهُ ... حَصَّاءُ لَمْ تَتَّسِرْكَ دُونَ الْعَصَا
شَذَبًا وَفِي الْحَدِيثِ جَاءَتْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ أَذْهَبَتْهُ .
وَالْحَصَّاءُ : فَرَسٌ سُرَاقَةٌ بِنِ مِرْدَاسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيِّ أَوْ هُوَ
فَرَسُ حَزْنِ بْنِ مِرْدَاسٍ وَمِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ وَقَالَ الصَّاعَنَانِيُّ هَكَذَا
قَرَأْتُهُ بِخَطِّ ثَعْلَبٍ . وَمِنْ الْمَجَازِ : الْحَصَّاءُ مِنَ النَّسَاءِ : الْمَشْؤُومَةُ
الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا . وَمِنْ الْمَجَازِ الْحَصَّاءُ مِنَ الرِّيحِ : الصَّافِيَةُ بِلَا
غُبَارٍ فِيهَا قَالَ أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ :

كَأَنَّ أَطْرَافَ وَلِيَّاتِهَا ... فِي شَمْلٍ حَصَّاءٍ زَعَزَاعٍ وَالْحَصَّاءُ
بِالتَّشْدِيدِ : مَن قُرِيَ السَّوَادُ قُرْبَ قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ . وَالْحَصَّاءُ
بِالْكَسْرِ : النَّصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَرْضُ وَغَيْرِ ذَلِكَ حَصَصُ
وَقَالَ الرَّاعِبِيُّ : الْحَصَّاءُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ
النَّصِيبِ . وَالْحُصُّ بِالضَّمِّ : الْوَرَسُ يُصْبَغُ بِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلاَثُومٍ .
مُشَعَّشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا قَالَ

الأَزْهَرِيُّ : وهو صَحِيحٌ مَعْرُوفٌ . أَوِ الزَّعْفَرَانُ ج : حُصُوصٌ وَأَحْصَاصٌ .
قَالَ الْأَعَشَى : .
وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَأَبٌ كَأَزَّهٌ ... يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى
بِعِطْلِمٍ .